

في وصف أدب الرافعي (سحر البيان)

محمد حسان الطيان

اراك وانت نبت اليوم تمشي بشعرك فوق هام الاولين. واوتيت النبوة في المعاني. وما جاوز استحد الاربعين بيتان من الشعر قالهما شاعر النيل في مصطفى صادق الرافعي. وكان صديقا له. وكان يعني كان كل منهما يحب الآخر ويقدره حق قدره. طبعا هم -

00:00:00

عاصران عاصر الرافعي شوقي امير الشعراء وحافظ ابراهيم شاعر النيل وكثر مقالا فيهما. يعني هو متذوق وهو شاعر مثل مثلهما. هو شاعر اسف مثلهما. يعني آآ الرافعي بدأ حياته شاعرا ثم - 00:00:56

اه نحى نحو النثر الادبي الرفيع وهجر الشعر. انت تقرأ له في بداية حياته شعرا ولكنه لا يرتقي ابدا لنثره في نثره آآ الحقيقة تفوق على شعره وعلى الآخرين كما اسلفت في حلقاتي السابقة. اه حافظ ابراهيم اه يصف ادب الرافعي هنا. يقول اراك - 00:01:16

نبت اليوم تمشي بشعرك فوق هام الاولين. يعني انت ابن اليوم طبعا دائما النقاد يفضلون الشعر القديم على الشعر الحديث. وحق لهم يعني انت لا تجد الان واحدا بمرتبة المتنبي - 00:01:46

او بمرتبة امرئ القيس او ابي تمام. او هؤلاء الشعراء الذين ملأوا الدنيا وشغلوا الناس. هل تستطيع ان اه توازي او ان تقارن او ان توازن شاعرا محدثا معاصرا بشاعر من هؤلاء - 00:02:06

لكن بعض فلتات هؤلاء المعاصرين صدقوني تزام شعر الاولين. وقد صدق اه حافظ ابراهيم عندما وصف الرافعي بذلك انه انت يقول تمشي فوق هام الاولين بمعنى انك الاولين من الشعراء مع انك نبت اليوم يعني ابن هذه الايام انت معاصر ولست قديما. ثم -

00:02:26

تقول واوتيت النبوة في المعاني. شف ما اجمل هذه! والله جميلة! اوتيت النبوة في المعاني عندما تكتب وفعلنا الرافعي يغوص غواص. وصفوه بانه غواص على المعاني. لا يكتفي سطحية بالمعنى السطحي الذي يخطر على كل بال. وانما يغوص على المعاني الطريفة.

لاحظوا الطريف هنا - 00:02:56

كيف بمعنى التي لم يسبق اليها ليست المكرورة المكررة للانسان يمجها. ودائما اه انما يفلح من يفلح في الكتابة او في الشعر خصوصا بان ياتي بمعنى طريف. المعنى الطريف هو الذي يمكن ان يعني يحدث الهزة في الاذن ثم في القلب وفي القلب احيانا قبل الاذن. لذلك

- 00:03:26

خالد بن صفوان وكنت قلت لكم هذه الكلمة الجليلة يقول خير الكلام ما طرفت معانيه وشرفت مبانيه والتذه اذان سامعيه. سجلوا هذه الكلمة فانها عظيمة عظيمة. خير كلام ما طرفت معانيه يعني ما كانت معانيه طريفة كما قلت. لم تسبق. ليست مكرورة ليست

مملة. وشرفت مبانيها - 00:03:56

اي هذه هذا المعنى الطريف الحديث جدا الطازج ان شئت يلبس يكون في مبنى شريف ليس في كلمات يعني ايضا آآ مبتذلة اذان سامعيه وهذا شيء طبيعي. عندما يكون المعنى طريفا - 00:04:26

لفظ شريفا لابد ان تلتذه الاذن بل لابد ان يلتذه القلب حقيقة يصل الى القلب قبل الاذن. اذا واوتيت النبوة في المعاني. هذه المعاني الجديدة التي اه غاص عليها الرافعي يقول عنه - 00:05:06

المحافظ ابراهيم واوتيت النبوة في المعاني وما جاوزت حد الاربعين. هنا يشير الى انه ما من نبي آآ اوتي الا بعد الاربعين. لانه بعد

الاربعين ينضج اه يعني ينضج الحقيقة ناضجة ينضج هذه - 00:05:26

يخطئ بها كثير من الناس وقد أخطأت فيها الان. كلما نضجت جلودهم فهذا فعل نضج فالمضارع منه ينضج الانسان بعد الاربعين ينضج. بمعنى يعني بعد ان يبلغ اشده طبعاً يبلغ اشده في الثامنة عشر - [00:05:46](#)

لكن يزداد آآ وعياً وعلماً وحكمة فغالبا يكون بعض وعين ذلك طيب يقول انت اوتيت النبوة في المعاني طبعاً النبوة في المعاني وليست النبوة الحقيقية وما حد الاربعين. كثيرون هم الذين وصفوا ادب الرافعي. وكثيرون هم - [00:06:06](#) الذين الفوا اه كتباً عن الرافع ومقالات عن الرافعي. اخر ما اهدي الي كتاب جميل آآ من تلميذي الحقيقة احد تلامذتي آآ الف كتاباً عن آآ محاكاة ادب الرافعي. يعني هو - [00:06:36](#)

ادب الرافعي لا يكتب عنه بقدر ما يحاول ان يكتب في نمطه في دراسته في اسلوبه في هذه المناجاة التي تحلو لكل قارئ ولكل سامع. ممن صفاء ادم الرافعي سعد زغلول. سعد زغلول معروف. شخصية سياسية وادبية على فكرة. سعد زغلول ليس - [00:06:56](#) تعيماً قومياً فحسب ايها الاخوة في مصر وانما اوتي من البيان ومن الخطابة. طبعاً يعني هو اصلاً ما زار زعيماً الا آآ وقد امتلك ناصية الكلمة. حقيقة انت اذا فتشت عن هؤلاء الذين يتربعون على زعامة - [00:07:26](#)

الامة وجدت الغالب فيهم التأثير. قوة التأثير هذه في المنطق في الخطابة في الكتابة في الفصاحة في البيانات التي تصل الى سحر البيان تجعل الناس يتأثرون بالكلام. الانسان سبحانه الله يتأثر ويميل قلبه - [00:07:46](#) وسعد زغلول من هؤلاء الذين امتلكوا قلوب طبعاً باخلاصه ولا نزكي على الله احداً يعني آآ مقاومته للمستعمر الانجليزي وآآ تعلمون تاريخ الرجل وان كان آآ ثمة تحفظات يعني هذه لا ادخل هنا في مجال النقد انما آآ اعالج قضية مهمة وهي البيان. لان - [00:08:06](#) هو سحر البيان. انا اتطرق فقط الى البيان ايها السادة. يقول في بيانه ولاحظوا ما اجمل هذه الكلمة! وقد صدر بها الرافعي وحي القلم. الرفع له كتاب. ادعوكم الى بداية القراءة في الرافعي من وحي القلم. اياكم ان تقرأوا - [00:08:36](#)

في اي كتاب اخر قبل وحيي القلم. ابدأوا بهذا الكتاب في صدر الكتاب تجدون كلمة سعد زغلول طول بيان كأنه تنزيل من التنزيل. او قبس من الذكر الحكيم اذا يصف اسلوب الرافعي بانه بيان. شوفوا البيان. كانه تنزيل من التنزيل يشير الى القرآن - [00:08:56](#) انه طبعاً يعني ليس في هذا اشكال كانه تنزيل من التنزيل او قبس من نور الذكر الحكيم - [00:09:26](#)